

شَيْئُمْ - ﴿الَّتِي أُورَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ
مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا ، وَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي
فَأَنَا مَوْلَاهُ « (١) .

● ولقد ضرب (ﷺ) أروع الأمثلة في حياة التقشف والزهد
والقناعة والرضا ، وجعل من نفسه وبيته المثال المحتذى والأسوة
الحسنة في العزوف عن الدنيا ، وعن الغرور بها ، وفي الإعراض عن
زهرتها .

لقد أخذ نفسه وأهله بالتقشف والزهد والقناعة ، لدرجة أنه لم
يشبع ثلاثة أيام تباعا من خبز ، وعن عائشة (رضى الله عنها) أنها
قالت : مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْزٍ حَتَّى
مَضَى سَبِيلَهُ (٢) .

بل إنه (ﷺ) لم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير ، فعن
عبد الرحمن بن عوف (رضى الله عنه) أنه قال : هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ
(ﷺ) ، وَلَمْ يَشْبِعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ (٣)

وكانت بيوته (ﷺ) على درجة عالية من الرضا والقناعة ، لا
سيما عندما كان العيش قليلا .. ولا يوجد لدى أمهات المؤمنين من
الأطعمة ما يطهى بالنار مدة طويلة ..

(١) رواه البخارى . (٢) رواه مسلم . (٣) رواه الترمذى .